في ازالة جيش القمع » (٣٢) . ومن هنا تبدو لنا اهمية تفتيت قوات العدو ، كجزء من أساليب الحرب الطويلة الأمد . وبناء على ذلك يجب استغلال كل الفرص المناسبة لخلق أكثر من نواة داخل ترتيب قوات العدو .

كان استسلام الايطاليين في ٨ أيلول ١٩٤٣ تاريخاً حاسماً لمستقبل تيتو . فمعظم الوحدات الفاشية تبعثر فوراً ، أو استسلم لعصابات تيتو وتخلى لهم عن أسلحته ومتاعه . ولقد أعطت الدعاية الهائلة لتيتو التي قام بها خلال عامين كل ثمارها . فمن ناحية تمكن ٢٠٠,٠٠٠ رجل من التطوع تحت امرته واستلام السلاح فوراً ، ومن ناحية أخرى تحررت كل الاجزاء اليوغسلافية التي احتلها الايطاليون وهي كرواتيا ونصف ساحل دالماسيا دون ان يضطر للقتال . وهكذا تضخم جيش تيتو الأحمر خلال شتاء عام ٤٣ ــ ٤٤ حتى أصبح يضم ٥٠ فرقة مقاتلة (٣٣) .

ومن الامور الصحيحة في الحرب الثورية ، زيادة الرقعة التي تنشط فيها جماعات العصابات ، ولكن من الصحيح ايضاً انه ينبغي تجنب الزيادة المفرطة في هذه الرقعة . والمبدأ الصحيح دائماً ، هو الاحتفاظ بقاعدة منيعة للعمليات والدأب على تعزيزها طوال فترة الحرب ، مع نشر العصابات المساعدة في طول البلاد وعرضها ، وخصوصاً داخل المدن الهامة . وبالتنسيق الخلاق بين هذه القوى الثورية ، يجد الجيش المعادي نفسه مشتتاً وغير قادر على الحسم ، وبالتالي يتجمد ويقع في السلبية القاتلة .

والمهمة الرئيسية في توطيد القواعد هي تعبئة جماهير الشعب وتنظيمها وتدريب قوات العصابات الثورية والقوات المسلحة المحلية . فتوطيد القواعد ضروري من أجل المثابرة على حرب طويلة الأمد ، ومن أجل توسيع القواعد في الوقت نفسه . فالمبدأ الصحيح هو التوسيع على أساس التوطيد (٣٤) .

والنضال الثوري لا يؤدي الى نتيجة حاسمة اذا لم يقم على أساس تحالف مسلح جيد التنظيم وراسخ البنيان بين العمال والفلاحين وينضوي تحته الطلاب والشباب المثالي . وكلما ازداد العمل بين الجماهير لجعل كل فلاح متحمساً لحرب التحرير الثورية ، ازدادت جماعات العصابات . واخيراً يصير انتقاء مكان أمين كقاعدة ، وتبدأ فيه حياة ثورية مستقرة نوعاً ، ثم يأتي الوقت الذي يصبح فيه قطر دائرة عمل العصابات غير متسع بالنسبة التي تزايد فيها تعدادها ، فينبثق عنها قاعدة جديدة في مكان آخر ، وتتزايد بقعة الزيت. اما القاعدة الاصلية فتستمر في نموها ، ولا تتوقف عن اصدار التشريعات الثورية وانشاء المدارس . واما القادة فيزداد ما يتعلمونه باستمرار خلال تطور الحرب الثورية مع تنامي قدراتهم المطرد على القيادة .

والجدير بالذكر ان مناطق العصابات تختلف عن القواعد فالاولى مناطق نشاط للعصابات لا يزال للعدو وجود قوي فيها ؛ اما الثانية فهي مناطق وجود وسيطرة للقوات الثورية . وتتحول المناطق الى قواعد بعد أن تمر بمراحل ضرورية من حرب العصابات ؛ أي بعد فناء عدد كبير من القوات المعادية ، والحاق الهزيمة بها ، واثارة حماس الجماهير .

عندما تتزايد قوى الثورة ونفوذها ، وتتعقد اجهزتها ، تزيد حاجتها الى ادوات من العالم الخارجي . ومن أجل مواجهة هذه الاحتياجات بالشكل السليم ، يلزم ان تنهض خطوط تموين